

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | سورة الأعراف من الآية (1) إلى الآية (3).

عبدالرحمن العجلان

وعلى الله وصحابه اجمعين. وبعد. سم الله الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين قال تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الف لام ميم صاد - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم الف لام ميم بسم الله الرحمن الرحيم الف كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه وذكرى للمؤمنين. اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياءه - 00:00:30

قليلا ما تذكرون هذه الآيات الكريمة هي فاتحة سورة الاعراب وسورة الأعراف مكية الا حياة منها سيأتي بيانها. والمكي صاحب المفسرين رحمهم الله هو ما نزل من القرآن قبل النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة. سواء نزل - 00:01:00

او خارجها. والمدني هو ما نزل بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة سواء نزل في المدينة او نزل في غزوة فواته واسفاره صلى الله عليه وسلم. او نزل بمكة او نزل بعرفات - 00:01:50

ما نزل بعد هجرته صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة يقال له مدني. وما نزل قبل هذا يقال له مكي. فسورة الأعراف مكية مما نزل قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:20

وهذه السورة العظيمة تسمى سورة البقرة لأن الله جل وعلا ذكر ترى فيها الاعراب في ثناياها. كما ان سورة البقرة ذكر الله جل وعلا فيها قصة مع بنى اسرائيل فسمى سورة البقرة وسورة آل عمران لأن الله جل وعلا ذكر فيها آية - 00:02:50

آل عمران وهكذا. السورة تسمى اسمها سورة الاعراف. والله جل وعلا قال في هذه السورة وعلى الاعراف رجال يعرفون كل ونادي اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم سيماهم الى اخر الآيات وجاء عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه - 00:03:20

في الصورة في صلاة المغرب. قسمها بين الركعتين وهي من طوال السور.قرأها صلى الله عليه وسلم في صلاة المغرب والنبي صلى الله عليه وسلم احيانا يقرأ في صلاة المغرب بالسور الطوال والمتوسطة والقصار - 00:04:00

وانما اقتصر على السور القصار فيما جاء في وقت مروان ابن الحكم كان يقتصر على السور القصار. والصورة وصلاة المغرب يصلى فيها صور الطوال والقصار. فما جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بسورة الطور. وصلى - 00:04:30

وبهذه السورة العظيمة وهي من الطوال. قوله جل وعلا الف لام ميم صاد. هذه من السور فتح بالحروف المقطعة. وهي اي السور تسع وعشرون سورة من القرآن مفتتحة بهذه الحروف. اولها البقرة - 00:05:00

واخرها نون والقلم وما يسطرون. مفتتحة بهذه الحروف. وهي تسع وعشرون سورة من سور القرآن. وهذه المقطعة منها ما جاء على حرف واحد. كتون وقام حرف واحد ومنها ما جاء على حرفين كحام - 00:05:40

وهي مكررة. ومنها ما جاء على ثلاثة احرف لام ميم الف لام الراء ثلاثة حروف ومنها ما جاء على اربعة حروف كفاتحة هذه السورة الكريمة. الف لام ميم صاد. اربعة حروف - 00:06:20

ومنها ما جاء على خمسة حروف وهي نهايتها. كاف هذا عين صاد. ذكر رحمة ربك عبده ذكريها. خمسة حروف وما معنى ذلك وهل جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء في هذه الصور المفتتحة بهذه الحروف المتفرقة - 00:07:00

قال المفسرون رحمة الله ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم بخصوص هذه الحروف والمترفة والمقطعة سوى العدد لقوله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فله بكل حرف حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف -

00:07:40

ولام حرف وميم حرف. وهذه الحروف لما جاءت هكذا؟ العلماء رحمة الله اقوال في ذلك نقع لها المفسرون رحمة الله. ومن نقل ذلك الامام رحمة الله عليه في كتابه التفسير الكبير المسمى بالجامع لاحكام القرآن - 00:08:10

للعام القرطبي الاندلسي رحمة الله عليه. يقول رحمة الله اختلف اهل التأويل في الحروف التي في اوائل السور. فقال امرني الشعبي وسفيان الثوري وجماة من المحدثين. هي سر الله في القرآن. ولله في كل كتاب من - 00:08:50

في كتبه سر. فهي من المتشابه الذي فرض الله قال بعلمه ولا يجب ان يتكلم فيها ولكن يؤمن فيها وتمر كما جاءت. وروي هذا القول عن ابى بكر الصديق الضيق وعلي ابى طالب رضي الله عنهما. وحسبك - 00:09:30

وان جاء بما جاء عن هذين الرجلين العظيمين. ذكر امر السمرقندى. عن امراء وعثمان وابن مسعود هم قالوا الحروب المقطعة من المكتوم الذي لا يفسر يؤمن بها والله اعلم بمراده بذلك. يقال هذا تجده - 00:10:10

دعاة المفسرين يقولون الف لام ميم صاد الله اعلم بمراده بذلك الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه الف لام ميم الله اعلم بمراده بذلك وهذا اسلم. وخاصة انه جاء عن هذين - 00:10:50

من الخليفتين رضي الله عنهم لم نجد الحروب المقطعة في القرآن الا في اوائل السور ولا ندري ما اراد الله جل وعز بها قلت يقول الامام القرطبي رحمة الله ومن هذا المعنى ما ذكره ابو بكر - 00:11:20

الى قوله حدثنا ابو المنذر الواسطي الله عن مالك عن سعيد بن مسروق عن الربيع بن الخث قال ان الله تعالى انزل هذا القرآن فاستأثر منه بعلم ما شاء واطلعكم على ما شاء. فاما ما استأثر به لنفسه فلست - 00:12:00

قم بنا اليه فلا تسألو عن عنه. واما الذي اطلعكم عليه فهو الذي تسألون عنه وتخبرون به وما بكل القرآن تعلمون ولا بكل ما تعلمون تعملون قال ابو بكر هذا يوضح ان حروفا بالقرآن سترت معانيه - 00:12:30

عن جميع العالم اختيارا من الله عز وجل وامتحانا فمن امن بها اصيб وصعد. ومن كفر وشك اثم وبعد روي عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ان قال من امن ما امن مؤمن افضل من ايمان بغيض - 00:13:10

ثم قرأ الذين يؤمنون بالغيب. يعني يسلمون الامر لله جل وعلا ولا يبحثون فيما الم يكفلوا فيه. قلت يقول القرطبي رحمة الله هذا القول في المتشابه وحكمه. وهو الصحيح على ما يأتي بيانه ان شاء الله - 00:13:50

وقال جمع من العلماء كبير بل يجب ان يتكلم فيها وتلتمس الفوائد التي تحتها والمعاني التي تتخرج عليها يقول الامام القرطبي رحمة الله يقول قال جمع من العلماء يجب ان نبحث فيها. ما نزل - 00:14:20

علينا الا لبحث فيها. ولنلتمس ما تحتها من الفوائد. التمس علماء بعضهم العدد الكبير هذا الذي ذكر القرطبي رحمة الله التمسوا الفوائد قالوا هذه للتعجيز. فيها فائدة التعجيز. لأن القرآن - 00:14:50

قال نزل للتعجيز والتحدي والتشريع. فالله جل وعلا تحدى العرب وهم فصحاء البلاغة والنظم والشعر والنظر وهم ملوك الفصاحة تحداهم ان يأتوا بمثله فما استطاعوا. ثم اتحداهم ان يأتوا عشر سور من مثله فما استطاعوا - 00:15:20

ثم تحداهم ان يأتوا بصورة مثله فما استطاعوا. ومن نزل قال الى يومنا هذا على ما نقل العلماء رحمة الله ما حاول محاول ما استطاع مستطيع ان يأتي بمثل القرآن ولا بمثل عشر سور من مثله ولا بسورة من مثله - 00:15:50

ما حاولوا صرفهم الله جل وعلا عن ذلك مع تحديه لهم وهذا الذي هو قول الاعجاز والتحدي ما ينافي قوله السابق قول ابى بكر وعلي وما روي عن عمر وعثمان وغيرهم رضي الله عنه وابن مسعود - 00:16:20

انها تمر كما جاءت وهي تعجيز وتحدي لفصحاء العقل وملوك الفصاحة والبلاغة. وبعضهم قال هي اشارة الى اسماء الله تبارك وتعالى. الالف مأخوذة من اسم الله. واللام من لطيف والميم من مجید - 00:16:50

هكذا وبعضاً قال فيها اسم الله الاعظم. لا اخي كيف تركيبة الله اعلم بذلك. ومنهم من قال كان العرب والنبي صلى الله عليه وسلم يتلو القرآن بمكة يردون اذانهم لا يسمع القرآن. فاراد الله جل وعلا - [00:17:30](#)

منهم ان يسمعوه رغم انوفهم. فانزل الله هذه الحرف وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأها الف لام ميم راء الف لام ميم صاد.

فتعجبوا من هذا واستمعوا وسمعوا ما بعد ذلك. اقوال للعلماء رحمهم الله من الصدر الاول من - [00:18:10](#)

في زمن الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم ولا شك انها تدل على اعجاز القرآن. ومعجزة للنبي صلى الله عليه وسلم. هذا العربي

الامي يأتي بهذا الكلام العظيم. وبهذه الصفة على هذا التقطيع. هذا دالة - [00:18:50](#)

على انه ليس من كلام البشر وانما هو كلام الله احكم الحاكمين والاممية صفة ذنب الا في حق النبي صلى الله عليه وسلم وتعتبر صفة

مدح لانه اتي بهذا القرآن العظيم مع اميته - [00:19:20](#)

ومعاية به النبي صلى الله عليه وسلم هو الكمال. وصفاته عليه الصلة والسلام هي اكمل صفات البشر. في كل ناحية وما يفعله صل

الله عليه وسلم فهو اعظم فعل واكثره اجرا - [00:19:50](#)

قال بعض العلماء النبي صلى الله عليه وسلم توضأ غالباً ثلثاً ثلاثة. ورغب في هذا وتوضأ احياناً مرة واحدة فلما يترك الافضل الذي

رغب فيه وي فعل الادنى نقول هذا الفعل الذي فعله الادنى في نظر الناس هو الامثل في حقه عليه الصلة - [00:20:20](#)

والسلام لانه مشرع ولو لا انه اتي به ما عرف انه من الشرع فتووضأ ثلاثة هذا الكمال. توضأ مرة واحدة كمال في حقه وان كان دون

الكمال في حقنا. فما ياتي به النبي صلى الله عليه وسلم هو - [00:21:00](#)

ما يكون. لأن فعله عليه الصلة والسلام تشريع وبعضاً يقول في الى حروف الهجاء. مذكورة في هذا وهي اربعة عشر حرف هذه

الحروف المقطعة يصرف النظر عن تكرار بعض الحروف كاليم والحادي - [00:21:30](#)

نوع من الحروف مكرر لكن الحروف غير بصرف النظر عن التكرير هي اربعة عشر حرف. وهي مصر حروف الهجاء. وفيها اعجاز وفيها

تحدي وفيها لفت نظر وفيها تفويض الامر لله جل وعلا وفيه ان البشر لا يحيطون الا بما شاء - [00:22:10](#)

الله لهم ان يحيطوا به. فيأتي من عند الله اشياء ما يستطيعون الاحاطة بها ولا يعرفونها وكما قال ابن عباس رضي الله عنهم تفسير

قرآن على اربعة احياء. تفسير تعرفه العرب من لغتها. وتفسير - [00:22:50](#)

لا يعذر احد بجهله. وتفسير يعرفه العلماء. وتفسير استثار الله جل وعلا بعلمه ما يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل الا من شاء الله عليه.

ولذا والله اعلم لم ينقل عن النبي صلى الله عليه - [00:23:20](#)

سلم شيء في هذه الحروف. ثم عدم النقل يدل على ادب ادب الصحابة رضي الله عنهم مع النبي صلى الله عليه وسلم وانهم لا

يسألونه الا عن ما يعلمون انه من الدين. ولا يغدرون بجهله. اما ما لم يكلفو به - [00:23:50](#)

الله عنهم وهم لا يسألون النبي صلى الله عليه وسلم. ولهذا اسئلتهم للنبي صلى الله عليه وسلم في القرآن. يسألونك عن اليتامي.

يسألونك عن المحيسن. وهكذا يسألونك عن الكاللة يستفدونك وهذا يعني معدودة الاسئلة التي قال سأله النبي صلى الله عليه وسلم

وجاء - [00:24:20](#)

الجواب من الله جل وعلا. فالاسلام في مثل هذا يقال الله اعلم بمراده بذلك لان ليس فيها احكام للصلة ولا للصيام ولا ما تعبدنا الله

جل وعلا به ولو اراد الله جل وعلا لنا فيها شيء لا انطق رسوله صلى الله عليه - [00:24:50](#)

عليه وسلم به. وقد اكمل الله لنا الدين قبل وفاته عليه الصلة والسلام وغالباً ما تجد هذه الحروف المقطعة بعدها مباشرة يأتي ذكر

القرآن صراحة او ضمناً الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى - [00:25:20](#)

موفقين. وهكذا اكثراً السور يأتي بعدها مباشرة ذكر الختام صراحة او ضمناً. وكما في مثل هذه السورة الكريمة الف لام ميم كتاب

انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به - [00:26:00](#)

وذكري للمؤمنين. كتاب قالوا هذا خبر لمبدأ محفوظ. تقديره هذا كتاب انزل اليك كلمة انزل يدل على علو الله تبارك وتعالى لان

الانزال يكون من اعلى لاسفل. خلاف اعتقاد بعض الفرق الضالة - [00:26:30](#)

الجهلية ونحوهم ينقل عن سيدهم وكبيرهم وطاغيتهم انه قال سواء قلت سبحان رب الاعلى او سبحان رب الاسفل صيام. تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبارا الله جل وعلا يليق ان يختار الاسفل ويكون المخلوق على تعالى الله. كتاب - 00:27:00

ابو انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج. الحرج الضيق حرج الشجر المختلف المتضايق. يعني لا قل في صدرك ضيق. وعدم تقبل لهذا لا يكن في صدرك حرج منه لا يكن في صدرك حرج تخشى ان لا يصدقك العرب. لا يكون في - 00:27:30

قذف حرج تخاف الا تستطيع ان تقوم به. لا يكن في صدرك سحرج تخاف ان يتسلط عليك الكفار. فلا تظهره كله. بل اظهره وبينه وانت محمي محاط محسن عنهم. كتاب - 00:28:10

انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به كان عليه الصلاة والسلام يدعو الناس سرا يختار الواحد بعد الآخر يدعوه سرا. فامر الله جل وعلا في الجهر والانذار والتبلیغ لهذه الرسالة. لتنذر به والندارة - 00:28:40

هي الاخبار عن شيء مخوف. كما ان البشارة بالاخبار بشيء مرغب الرسول صلى الله عليه وسلم بشير لمن اطاعه بالجنة. ونذير لمن عصاه وخالف امره في النار. لتنذر به وذكرى للمؤمنين - 00:29:20

ذكري يتذكر به المؤمنون يستفيدون به يتبعون منه حق الله جل وعلا وحق رسوله صلى الله عليه وسلم والحقوق فيما بينهم حق على ولده وحق الولد على والده. وحق الاخ على أخيه وحق الجار على جاره. وهكذا - 00:29:50

وذكري للمؤمنين المصدقين فهو نذارة لمن وذكري لمن اطاعه صلى الله عليه وسلم. ثم ان الله جل وعلا خاطب الثقلين الجن والانسان. خاطب جميع المكففين. خاطب جميع العقلاء المكلفين بالقرآن. فقال تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم - 00:30:20

بعدما امر صلى الله عليه وسلم بالندارة به امر الناس بان يتبعوه من جن وانس اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم. ولا تتبعوا من دونه. الضمير في هنا يعود الى ربكم لا تتبعوا من دون ربكم. وان لا تتبعوا دون ما انزل اليكم - 00:31:16

والاول اول والله اعلم. ولا تتبعوا من دونه يعني من دون ربكم من دون الله جل وعلا اولى لا تتخذوا اولياء تأوون اليهم وتتجاؤن اليهم وتسألونهم وتعبدونهم وانما ما هو الله وحده المعبد ما سواه. قليلا ما تذكرون - 00:31:46

قليلا تذكرون. التذكرة يحصل من قليل منكم. او قليل كلوا من كل احد. والله جل وعلا يقول وان تطبع اكثر من في الارض يضلوكم عن سبيل الله. ويقول جل وعلا وما اكثرا الناس ولو حرصت بمؤمنين. وبعد - 00:32:16

الجنة كما جاء في الحديث من كل الف واحد. وتسعمائة وتسعون الى النار فشق ذلك على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله واينا ذلك الواحد؟ واحد - 00:32:46

فيبشرهم صلى الله عليه وسلم ان يأجوج ومأجوج محسوبون معهم وانهم بعث النار يوم القيمة وطمأنهم بانهم رب اهل الجنة ثم قال ثلث اهل الجنة ثم قال واهل الجنة والحمد لله على ذلك جعلنا الله واياكم منهم. امين. قليلا ما تذكروا - 00:33:06

كن قليلا تذكرون او قليلا من يتذكر منكم. والتذكرة الاتعاظ والاستفادة لآيات القرآن. اقرأها تقدم الكلام في اول سورة البقرة على ما يتعلق بالحرف وبسطه واختلاف الناس فيه. لأن سورة البقرة هي - 00:33:36

ولا الصور المفتتحة لهذه الحروف المقطعة. وغالب المفسرين في اي صورة مفتتحة بها هذه يقول تقدم الكلام على الحروف المقطعة في اول سورة البقرة. نعم. قال ابن عباس الف لام ميم صاد. انا الله اصل - 00:34:06

ختام انزل اليك. اي هذا الكتاب رضي الله عنه يرى انها اسماء الله او دلالة على اسماء الله تشير الى ذلك. نعم. كتاب انزل اليك اي هذا الكتاب انزل اليك اي من ربك - 00:34:36

سيكون في صدرك حرج منه. اي شك منه. وقيل لا تخرج به في ابلاغه والانذار به فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل. صبر اولو العزم من الرسل. اولو العزم من الرسل هم - 00:34:56

واختلف العلماء رحمة الله من هم اولو العزم؟ فالراجح والله اعلم كما قرر ذلك كثير من المفسرين ان اولوا العزم من الرسل خمسة. نوح وابراهيم وموسى ويعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم. وهم المذكورون فيه - 00:35:16

في آية الاحزاب جميع الخمسة هؤلاء ومذكورون في سورة الشورى. نعم اصبر كما صبر اولي العزم من الرسل. ولهذا قال لتنذر به. اي

انزلناه اليك لتلون به الكافرين وذكرى للمؤمنين. ثم قال تعالى مخاطبا للعالم كلهم الجن والانسان - [00:35:46](#)  
وكل من يعقل من الجن والانسان مخاطب من الله جل وعلا وأمامور باتباع هذا القرآن النبي صلى الله عليه وسلم يقول والله لا يسمع بي  
[00:36:16](#) يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا كان من اهل النار -

خيانة اليهودية وديانة النصارانية كلها منسوخة وباطلة. نسخت بالقرآن والا كان فيها حق اول قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم.  
[00:36:36](#) لكن الله جل وعلا نسخها بالقرآن. ومن يتغى غير الاسلام دينا -

فلن يقبل منه وفي الاخرة من الخاسرين. فهي منسوخة وباطلة. نعم قال تعالى مخاطبا للعالم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم. اي  
اقتفوا اثار النبي الذي جاءكم بالكتاب انزل انزل اليكم من رب كل شيء ومليكه. فهو رب - [00:36:56](#)  
جل وعلا وكل ما سوى الله عالم. رب العالمين ليس رب الانسان. اي رب الجن او رب الملائكة بل رب العالمين. وكل ما سوى الله عالم.  
[00:37:26](#) الجن عالم. الانسان عالم. الملائكة عالم -

عالم الطير عالم الحيوانات كل نوع منها عالم من العوالم التي تدل على وجود الله تبارك وتعالى ولا تتبعوا من دونه اولياء اي اتخرجوا  
عن ما جاءكم به الرسول صلى الله عليه وسلم الى غيره. فتكونوا قد عدلتם عن حكم الله الى حكم غيره - [00:37:46](#)  
قد بين صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة. قالوا من هي رسول الله؟ قال من  
[00:38:16](#) كان على مثل ما انا عليه واصحابي. ففرق الضلال كثيرة. وقوله صلى الله عليه -

وسلم كلها في النار الا واحدة. والله اعلم ان ليس المراد انها كلها في النار خالدة مخلدة في النار. بل فيها من هو وفيها من هو مبتدع  
غير خالد في النار وانما يستحق دخول النار ان عفا الله - [00:38:36](#)

او عنه فهو مستحق لدخول النار لكن الله عفا عنه. وان عذبه فهو مستحق للعذاب وما سوى اهل السنة والجماعة المقتوفون لاثر النبي  
صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام فانهم - [00:38:56](#)

يستحقون دخول النار. وهذا الاستحقاق لا يلزم منه الخلود. نعم اني لما تذكروني قوله وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين و قوله  
وان تطع اكثرا من الأرض يضلوك عن سبيل الله. و قوله وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون - [00:39:16](#)  
اذا قلت في الاول قوله فيلزم كلها ان تقول و قوله و اذا قلت في الاول قوله تعالى فتقول ما بعدها كذلك و قوله تعالى  
فالآخريات متابعة معطوفة على الاولى منها والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:39:46](#)  
[00:40:16](#) وعلى الله وصحابه اجمعين -